ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور. أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيما »(١) .

لأنه فى معنى الناس منهم ذو بنات ، ومنهم ذو بنين ، ومنهم ذو بنات وبنين ، ومنهم عقيم .

٧ — الاحتراس : أن تأتى فى المدح أو غيره بكلام فتراه مدخولا بعيب(٢) من جهة دلالة منطوقه أو فحواه ، فتردفه بكلام آخر لتصونه عن احتمال الخطأ ، [٢١ ب] كما جاء فى حديث أم زرع « المس مس أرنب والريح ريح زرنب وأغلبه والناس يغلب »(٣). فإنها لو اقتصرت على قولها وأغلبه لقيل لها إن رجلا تغلبه المرأة لضعيف [٨٣ س] مغلب ، فيصير المدح مشوباً بالقدح ، فزادت والناس يغلب ، فناسبت بين قرائنها بجملة تضمنت الاحتراس . وكما قالت الخنساء(٤) :

= الأقسام . وقال العلوى فى الطراز : فانظر إلى استيعابه جميع متعلقات قوله : « تهيم » بحيث لو عددها بحرف العطف لكان ذلك صحيحاً جامعاً » .

(١) الآية ٤٩ و ٥٠ من سورة الشورى .

قال العلوى « فهذا التقسيم حاصر لا مزيد على حصره ، مع ما فيه من البلاغة التى ليس وراءها غاية ، لأنه فى معنى الناس على طبقاتهم واختلاف أحوالهم على أربعة أصناف : فمنهم من له بنات لاغير ، ومنهم من له بنون ، وفيهم ذو بنات وبنين ، ومنهم من هو عقيم لا ولد له من ابن ولا بنت . فهذه الآية مستوعبة لما ذكرناه . (الطراز ج٣ ص ١٠٧).

(٢) يعيب : ساقطة من د .

(٣) حديث أم زرع ، باب حسن المعاشرة ، صحيح البخارى ، حديث المرأة الثامنة ، وليس فى المتن (وأغلبه والناس يغلب) .

وفى هـ/د : زرنب : ضرب من النبات طيب الرائحة .

(٤) ديوان الخنساء ص ١٥٣ .